جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

الامن السياحي واثره على الدخل الوطني

العميد سمير عثمان فهمي

الرياض

1412 هـ - 1992 م

الأمن السياحي وأثره على الدخل الوطني

العميد سمير عثمان فهمي(*)

وسنتناول بالشرح ـ هذا الموضوع ـ في أربعة مباحث هي:

١ ـ السياحة والسائح (فكرة مبسطة).

٢ ـ العوامل التي تساعد على ازدهار السياحة.

٣ ـ أثر السياحة على الدخل الوطني.

٤ ـ أثر الأمن على النشاط السياحي.

أ ـ الجريمة السياحية والمجرم السياحي.

ب ـ مفهوم أمن السائح.

إن الدور العظيم الذي تلعبه السياحة في الاقتصاد العالمي والنمو الاجتماعي والحضاري لشعوب العالم لا يمكن انكاره، وقد أصبحت السياحة عنصراً هاماً وأساسياً في التقدم الاقتصادي والدخل القومي للدولة فضلاً عن الدور الذي تسهم به السياحة كظاهرة اجتماعية واقتصادية في دعم أواصر الصداقة والتعاون بين شعوب العالم.

والازدهار السياحي لا يأتي أبداً وليد المصادفة أو نتاجاً لتوافق ظروف عشوائية، بل إنه يقوم أساساً على الدراسة الواعية والادراك الجاد للامكانات المتاحة وكيفية استثمار تلك الامكانات وترشيدها

(*) مدير ادارة التفتيش والرقابة بشرطة السياحة والآثار. جمهورية مصر العربية.

وتوظيفها لخدمة السياحة وكيفية توفير الأمن والاستقرار في البلاد وحماية السياح من المضايقات أو من الجرائم التي قد ترتكب ضدهم، ومن منطلق الايمان بالدور العظيم الذي يمكن أن يلعبه أمن السائح وحمايته حيث يؤدي الى جذب السياح وزيادة النشاط السياحي وبالتالي زيادة الدخل الوطني.

أولا: السياحة والسائح فكرة مبسطة:

أ ـ أنواع السياحة:

تنقسم السياحة الى أنواع كثيرة ومتعددة ويحكم ذلك الرغبات والاتجاهات الفكرية المختلفة للسياح، ومن أمثلتها:

١ ـ السياحة الدينية:

وفكرة الزيارة فيها بقصد ديني بحت وتجرى في بعضها شعائر دينية معينة، وزيارة الأماكن الخاصة ذات التاريخ الديني الخاص مثل الحج والعمرة.

٢ ـ سياحة المتعة أو الترفيه والاستجمام:

وتكون الزيارة فيها من أجل قضاء الاجازة في الأماكن التي تشتهر باعتدال الطقس أو بمناظرها الطبيعية الخلابة وهدوء ربوعها أو جمال شواطئها.

٣ ـ السياحة التجارية:

وتكون الزيارة فيها بقصد تجاري يضعه السائح في اعتباره الأول، ويقوم بهذه السياحة رجال الأعمال والتجارة ويزورون فيها

المعارض والأسواق التجارية الدولية أو يقومون بعقد الصفقات التجارية أو يقفون على أسعار السلع والمنتجات الحديثة في الدول الأخرى.

٤ ـ السياحة الثقافية:

وتكون الزيارة فيها للمناطق المشهورة بآثارها القديمة من مختلف العصور والحضارات، ويتعرف السائح من خلالها على المدنيات السابقة وتطور العلوم ونواحي النشاط الانساني المختلفة ويقف على مدى تقدم الأمم في الأزمان السابقة.

٥ ـ سياحة العلاج والاستشفاء:

وهي من أجل العلاج أو قضاء فترات النقاهة وتكون لأماكن تحتوي على المستشفيات ذات الطابع الخاص أو المصحات أو الأماكن الخاصة بعلاج حالات متميزة مثل الروماتزم وخلافه.

٦ ـ سياحة الرياضة:

وتكون الزيارة فيها بقصد ممارسة مختلف الألعاب والهوايات الرياضية والاشتراك في المسابقات والبطولات الرياضية، مثل تسلق الجبال والانزلاق على الماء والعاب القوى.

ب ـ أنواع السياح:

ومن أمثلة أنواع السياحة يمكن على ضوئها التعرف على أنواع السياح الذين يمكن تقسيمهم الى:

١ ـ أشخاص يسافرون بقصد زيارة أماكن لها قيمة دينية كبيرة والتي تمارس فيها شعائر دينية خاصة مثل الحج والعمرة.
٢ ـ أشخاص يسافرون طلباً للراحة والاستجمام أو لأسباب صحية للعلاج، ويحكم هذا النوع الدول التي تتمتع بمزايا مناخية خاصة.
٣ ـ أشخاص يسافرون من أجل البحث العلمي أو الدراسة العلمية أو النواحي الادارية أو المدنية أو الرياضية أو لحضور اجتماعات أو مؤتمرات دولية
٤ ـ أشخاص يسافرون بقصد تنمية ثرواتهم أو استغلال رؤوس أموالهم بقصد الربح من أعمال التجارة.
٥ ـ أشخاص يسافرون في رحلات بحرية حتى ولو استغرقت هذه الرحلات أوقاتاً بسيطة، وغالباً تكون هذه الرحلات بقصد المتعة البحرية وزيارة الدول التي يمرون عليها زيارات سريعة.
٦ ـ أشخاص يسافرون من أجل اعتبارات سياسية مثل المؤتمرات السياسية واللجان التحضيرية لها، وأثناء تواجدهم بالدولة المضيفة يقومون بزيارات للأماكن السياحية والأثرية الموجودة بها.

ثانياً: العوامل التي تساعد على ازدهار السياحة:

لازدهار السياحة عوامل كثيرة ومتعددة تساعد في نمو النشاط السياحي وتشجع على قدوم السائح ودفع عجلة النهضة السياحية وجذب أنظار العالم نحو الدولة وفي مقدمة هذه العوامل مايأتي:

١ ـ إنشاء المطارات التي يمكن أن تستوعب الطائرات الكبيرة مع تقديم كافة التسهيلات لها مما يؤدي الى جذب شركات الطيران العالمية اليها كذلك الحال بالنسبة للموانىء ومحطات الركاب البحرية.

٢ ـ إنشاء وتمهيد الطرق المؤدية الى الأماكن السياحية والأثرية بالدولة.

٣ ـ استغلال الأماكن السياحية والدينية وتطويرها مع تقديم كافة التسهيلات المكانية والأمنية بها.

٤ ـ بث التوعية اللازمة عن وسائل الاعلام بالدولة لحث المواطنين على حسن معاملة السياح وتقديم كافة التسهيلات مع عدم استغلالهم.

٥ ـ العمل على أن تقوم الدولة بتقديم كافة التسهيلات من وسائل الانتقال والاتصالات الداخلية والخارجية

ثالثاً: أثر السياحة على الدخل الوطني:

تمثل السياحة اليوم جانباً هاماً وكبيراً له تأثيره الفعال في جوانب الاقتصاد القومي وأصبحت عنصراً فعالاً في تدعيم ميزان المدفوعات الى جانب مصادر الدخول الأخرى كما يترتب على ازدهارها زيادة حجم العمالة بالدولة.

ولأهمية السياحة في زيادة الدخل القومي فإن الكثير من الدول قامت بإنشاء وزارةخاصة للسياحة لتشرف على تخطيط ورعاية هذا القطاع الاقتصادي الهام.

كما أن الكثير من الدول تقوم بإدراج المشروعات السياحية في برنامج مخطط متكامل ضمن برامج الخطة العامة للتنمية الاقتصادية حيث يعنى ببذل الجهود المختلفة في وضع برامج شاملة لتطوير المناطق السياحية لكي تتلاءم مع المستوى العالمي ومنها:

١ ـ إنشاء الاستراحات بالمناطق السياحية البعيدة عن العمران لتقديم كافة الخدمات التي تعمل على جذب السياح.

٢ ـ تشجيع إنشاء المحلات السياحية لبيع الهدايا التذكارية الوطنية.

٣ ـ إنشاء الشركات السياحية.

٤ ـ انشاء الفنادق التي تتناسب وجميع مستويات السياح (فنادق ممتازة، فنادق سياحية).

٥ ـ الاهتمام بإنشاء وتمهيد الطرق الموصلة للمناطق الأثرية والسياحية تسهيلاً لزيارتها

٦ ـ الاهتمام بتحسين مستوى الخدمات بالمطارات والموانىء وكافة المرافق (مواصلات أو اتصالات) التي يتعامل معها السياح.

وزيادة النشاط السياحي تؤدي الى دفع عجلة التنمية، وبالتالي فإن النشاط السياحي يعتبر حالياً من القطاعات الاقتصادية الهامة للدولة ويعتبر أحد الأعمدة الرئيسة للتنمية الاقتصادية وقد تكون نتائج السياحة أفضل من أي مشروع انتاجي لسرعتها ومرونتها مما يؤدي الى زيادة الدخل الوطني، لأن كل انفاق من جانب السائح انما هو مقابل خدمة سياحية يحصل عليها ويتمثل ذلك في انتقال أموال السياح الى المرافق والأفراد المشتغلين بقطاع السياحة،وازدياد السياحة يؤدي الى زيادة انفاق السياح على الهدايا والخدمات السياحية والسلع

الاستهلاكية، نخرج من ذلك الى أن السياحة تعتبر مصدراً هاماً للدخل الوطني وذلك بما تساهم به في مجال الانعاش الاقتصادي من انشاء فنادق وقرى سياحية ومحلات سياحية وتصنيع الهدايا والمشغولات السياحية بالاضافة الى انشاء الشركات الاستثمارية في مجال السياحة والتي تؤدي بالتالي الى تدفق رؤوس الأموال الأجنبية الى الدولة.

والاهتمام بتطوير ونهضة السياحة يؤدي أيضاً الى التطور العمراني والانشائي داخل الدولة.

لذلك تعتبر السياحة في الوقت الحالي احدى الضمانات الكبرى والهامة لدى المصارف العالمية مما يولد الثقة في الدولة واقتصادياتها وبالتالي يشجع هذه المصارف على منحها القروض الميسرة لاستخدامها في مجال قطاع السياحة والنهوض به وتطويره مما يساهم في نهوض الدولة.

رابعاً: أثر الأمن على النشاط السياحي:

لمعرفة أثر الأمن وتأمين السائح على النشاط السياحي لابدّ من التعرف على ماهية الجريمة السياحية ومن هو المجرم السياحي وصفاته.

أ ـ الجريمة السياحية:

تتخذ بعض الفئات المتخصصة من المجرمين والمنحرفين من السياحة مسرحاً لمزاولة نشاطها الاجرامي بأنواعه المختلفة ويكون

المجني عليهم هنا هم السياح الذين يقع الاعتداء على أموالهم وأشخاصهم وأعراضهم، وبالتالي يؤثر ذلك على الاقتصاد الوطني للدولة وسمعتها السياحية. ومن الظروف التي تساعد على ارتكاب المجرم السياحي لجريمته الآتي:

١ ـ جهل السائح بمعالم البلاد وعدم فهمه لطبائع المواطنين وشعوره بالغربة، مما يجعله فريسة سهلة للمجرم السياحي الذي يستغل ذلك فيقوم بسرقة السائح أو الاحتيال عليه أو تهديده للحصول منه على مبالغ نقدية أو أشياء عينية بدون وجه حق.

٢ ـ وسائل الاعلام والدعاية بالدولة دائماً ما تطمئن السائح الى توافر الأمن والطمأنينة في البلاد، وقد يستغل بعض المجرمين والمنحرفين ذلك في التعدي على السياح في حالة وجودهم في أماكن غير مطروقة أو سرقتهم أو محاولة الاعتداء على أعراض النساء منهم.

٣ ـ بعض السياح خاصة القادمون من بلاد مشهود لها بالأمن لا يتخذون احتياطات تأمين أمتعتهم وممتلكاتهم أسوة بما تعودوا عليه في بلادهم، الأمر الذي يسهل للمجرم فرصة ارتكاب جريمته مع هذه النوعية من السياح.

٤ ـ انصراف اهتمام السائح وتركيز انتباهه على مشاهدة المعالم السياحية أو الأثرية تجعله لا يدري بما يدور حوله الأمر الذي يسهل ارتكاب الجرائم ضده.

٥ ـ حرص السائح على الاستفادة من كل وقته وارتباطه بميعاد للمغادرة يجعله يعزف عن الابلاغ بما وقع عليه من جرائم،

وهنا يستغل بعض المجرمين المخضرمين هذه الظروف فيزيدون من ارتكاب جرائمهم ضد المجموعات السياحية المعروفة بضيق وقتها.

ومما لاشك فيه أن السائح الذي يحضر الى البلاد يكون هدفه هو الاستمتاع بقضاء وقته فيها في اشباع حاجته وهوايته التي حضر من أجلها وهو في سبيل ذلك ينفق الأموال التي تعود بالفائدة على الدخل الوطني للدولة فإذا تعرض لوقوع أي من الجرائم عليه فإن ذكراها تنطبع في مخيلته تاركة أثراً سيئاً في نفسه وتمحو كل الأشياء الجميلة التي تمتع بها في رحلته، مما يجعله يفكر أكثر من مرة في العودة مرة أخرى للسياحة في هذه الدولة بالاضافة الى ما قد يشيعه بين أهله وأصدقائه عما تعرض له أثناء زيارته للدولة، كذلك قد تستغل بعض الدول المنافسة في مجال السياحة مثل هذه الحوادث في الدعاية ضد السياحة في البلاد.

نوعية الجرائم السياحية:

- غالبية الجرائم التي تقع على السياح يجمعها في الغالب دافع واحد على ارتكابها وهو تحقيق الجاني للنفع المادي غير المشروع سواء بطريقة مباشرة كالسرقة والنشل والاحتيال، أو بطريقة غير مشروعة والحصول منه على مقابل مادي كبير أو هدايا قيمة
- ومن النادر أن يوجد من الجرائم ما يقع من شخص السائح على المواطن، لأن السائح يميل في الغالب الى العزوف عن كل ما يسبب له المشاكل ويرجع ذلك الى احساسه بالغربة.

الا أن بعض السياح قد يحضرون الى البلاد بقصد ارتكاب جرائم معينة مثل تهريب بعض الممنوعات الى البلاد أو التهريب النقدي أو الذهبي أو تهريب الآثار الى الخارج.

- أما بالنسبة لجرائم الآداب فهي غالباً ما تقع من بعض المنحرفين على السياح، ومما يساعد على ارتكاب هذه الجرائم عدم الوعي السياحي لدى هذه الفئة والكبت الجنسي لديهم والدوافع الانحرافية واختلاف التقاليد بين المجتمعات مما يدفعهم الى ارتكاب هذه الجريمة خاصة اذا تمكن من الافلات من العقاب بعد أول مرة ارتكبها.

ب - مفهوم أمن السائح:

يقصد بأمن السائح توفير عنصر الأمن والطمأنينة له منذ وصوله الى البلاد وحتى مغادرته لها وذلك في نفسه وماله وعرضه وكل متعلقاته وأمتعته وحمايته من أية مضايقات أو جرائم قد تقع عليه.

ومما لاشك فيه أن توافر عنصر الأمن في الدولة بجانب توافر العناصر الأخرى يؤدي الى زيادة الدخل الوطني للدولة.

والسائح قد يحضر الى البلاد بمفرده أو مع مرافق أو ضمن مجموعة أو فوج سياحي. ولذلك نتناول مسألة التأمين كالآتي:

١ - تأمين الأفواج السياحية:

ويتم ذلك بالتنسيق مع الشركات السياحية المنظمة للرحلات السياحية منذ وصولها في مجموعات أو أفواج سياحية الى البلاد وحتى

مغادرتهما لها في طريقهما الى بلادهما ويكون ذلك على النحو الآتي:

- تبدأ خطوات التأمين بقيام الشركات السياحية المختلفة بأخطار جهات الأمن المختصة (شرطة السياحة) بكل فوج سياحي وتاريخ وصوله ومدة الزيارة وبرنامجها وأماكن الاقامة
- تقوم أجهزة الأمن المختصة (شرطة السياحة) بالتنسيق مع باقي أجهزة الشرطة في تأمين المناطق السياحية والأثرية وذلك بهدف الوصول الى منع الفئات المضايقة التي تعترض السائح وبث الطمأنينة والأمن في نفوس السياح.
- تأمين الفنادق وأماكن تجمعات السياح والمحلات العامة التي يترددون عليها بتعيين الخدمات وتنظيم الدوريات اللاسلكية والدوريات السيارة والراكبة في المناطق التي يرتادها السياح.
- تعيين الخدمات السرية بمناطق الزيارة لمراقبة حالة الأمن وضبط الأشخاص الذين اشتهر عنهم ارتكاب الجرائم ضد السياح ومتعلقاتهم وذلك من منطلق منع الجريمة قبل حدوثها وضبط مرتكبها بعد حدوثها وما قد يكونوا حصلوا عليه من المجني عليهم بطرق غير مشروعة
- الزام الشركات السياحية وموانىء الوصول بالإخطار عن الأفواج السياحية وفي حالةمخالفتها لذلك تكون عرضة للمسئولية وتوقيع الجزاء المناسب.

٢ ـ تأمين الأماكن التي يرتادها السياح:

وتنحصر عملية التأمين على سبيل المثال في الآتي:

- المناطق السياحية والأثرية ، المتاحف، الفنادق الثابتة والمتحركة والعائمة، الملاهي والنوادي الليلية، القرى السياحية وأماكن الإيواء الأخرى مثل الشقق المفروشة، النوادي الرياضية والمطارات والموانىء ومواقف السيارات والمحلات التجارية ومحطات السكة الحديدية والطرق.
- وتتولى شرطة السياحة والآثار بالاشتراك مع أجهزة الشرطة المختلفة كل حسب اختصاصه المكاني والنوعي تأمين هذه المناطق وتعيين الخدمات اللازمة لها، مع الاستعانة بنظام مراقبي أمن وحراسة الفنادق مع امكانية الاستعانة باستخدام الأجهزة العلمية الحديثة في نظام التأمين حتى لا تكون هذه الأماكن عرضة لأي نشاط تخريبي.